1. المقدمة

تعتبر فكرة المشروع شخصي مهمة في المجتمع المعاصر. ولد في القطاع الصناعي ، وانتشر في جميع جوانب حياة الناس. على أساس يومي ، يتعين على كل شخص اليوم تعريف نفسه ، ووضع نفسه ، والوقوف فيما يتعلق بما يسمى إعادة المشاريع الثقافية ، والتنظيمية ، والشخصية ، والتعليمية ، والمهنية ، أو حتى السياسية. يشهد تنوع السياقات التي يشير إليها مفهوم المشروع وكمية الأدبيات التي تتناول هذا الموضوع ، ولكن أيضًا يجعل من الممكن الإشارة إلى تعقيده الشديد وهشاشته في بعض الأحيان.

مجالات التعليم والتدريب ليست استثناء من هذه القاعدة. لقد دمجت معظم النصوص التأسيسية للسياسات الحالية بهذه الدلالات منذ نهاية الثمانينيات ، ولا سيما من خلال مفاهيم مثل مشروع المدرسة ، والتعليم القائم على المشروع ، وما إلى ذلك.

في هذا السياق ، يحتل مفهوم 'المشروع الشخصي' اليوم مكانًا بارزًا في التأملات في السياسات والممارسات التعليمية والتدريبية ، على جميع مستويات التعليم ، من نهاية المدرسة الابتدائية إلى التدريب ... للكبار. تعالج الإصلاحات الأخيرة وسياسات التعليم والتوظيف بشكل خاص السؤال الأساسي المتعلق بدور وموقف المتعلمين في تعليمهم المدرسي و / أو مسار تدريبهم ، ولا سيما تشجيع المشاركين على ذلك.

'لتفعيل' مهاراتهم أو تعزيز 'استثمارهم الشخصي في مشروعهم التدريبي'. تشهد المدرسة الجديدة و / أو برامج التدريب بالتالي على الأهمية المتزايدة للنموذج الذي يضع الفرد في قلب العملية ، سواء من حيث التدريس أو من حيث آليات المشاركة أو التدريب

' مواطنة '. يمكن توضيح هذا النهج الأكثر فردية للمهنة المدرسية من خلال الأطر النظرية المتعلقة بتحولات أنماط العمل العام:

يشير 'المشروع الشخصي' بالفعل إلى قدر أكبر من المساءلة للمتعلمين في مسار تدريبهم ويؤدي إلى 'تحويل القيد من المظهر الخارجي للأنظمة التنظيمية إلى داخلية الناس'. يتم توضيح هذه السياسة أيضًا من قبل المتخصصين في هذا المجال الذين تتمثل مهمتهم في دعم المتعلمين في التعريف 'المستنير' لمشروعهم ، مع ضمان دمج خصوصيتها وإمكانية تطبيقها في سياق تعليمي واجتماعي. مضايقه. وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن مسألة 'المشروع الشخصي' هي أيضًا موضوع سوق حقيقي في المجال الاقتصادي ، وبشكل خاص يغذي إنشاء نوع جديد من المحترفين في حركة التدريب.

ومع ذلك ، في الواقع لدينا الحق في أن نسأل أنفسنا: هل المتعلمون في الواقع ، في إطار نظام تدريب قادرون على تحديد مشروع مهني أوشخصي بحرية أثناء خضوعهم للتجارب الاجتماعية؟ (الالتزام ، الوضع الطبيعي لـ 'المشروع' ، ...) الاقتصادي (تكوين سوق العمل ...) أو التنظيمي ، التي يعرفون أحيانًا القليل عن أعمالهم والتي لا يسيطرون عليها فعليًا. بأية شرعية يمكنهم تعريف أنفسهم حقًا فيما يتعلق بمستقبلهم وتحمل هذه المسؤولية؟.

إن فكرة المشروع الشخصي ، كجهاز تربوي يدعو بشكل خاص إلى جعل المتعلم **'فاعلا'** في حياته المهنية و **'مواطنًا'** مسؤولًا ، بعيدًا عن أن يكون تافهًا ولهذا السبب يستحق أن نتعمق فيه لفترة أطول . وراء هذه الاعتبارات العامة ، لذلك بدا من المهم بالنسبة لنا أن نرى كيف شكل 'المشروع' كما هو معروض حاليًا يمكن أنْ يكون موضوع تحليل أكثر تفصيلاً ، يساعد في تحسين شروط تنفيذه في المستقبل. في هذه الدراسة ، بعد (إعادة) تعريف مفهوم المشروع ذاته وتحديد سماته ، سنبين كيف يتم طرح العمليات المختلفة الموضحة أعلاه أيضًا اليوم ، في المصدر ، في المصطلحات التربوية النفسية ، وبأي طريقة ، على هذا النحو ، إنهم يشككون بحدة في مبادئ العدالة والمساواة في المجتمع.

2. تعريف : المشروع الشخصي

لتكون قادرًا على معالجة مسألة التنفيذ اليومي لمفهوم 'المشروع الشخصي' ، من الضروري ، أولاً وقبل كل شيء العودة إلى معناه الأساسي ، وخصوصياته عندما يقترن ببناء الهوية جماهير معينة.

وفوق كل شيء ، يبدو لنا هنا أنه من الضروري التمييز بوضوح ، مسبقًا ، بين علم أصول التدريس 'من' مشروع علم أصول التدريس 'بواسطة' مشروع. عندما نتحدث اليوم في دورات تدريبية معينة عن 'المشروع' ، عن علم التربية 'حسب المشروع' ، يمكن أن يظل الأمر في الأساس مسألة هيكلة المشاريع التي حددها المدرب نفسه ، والتي يتم تنفيذها من خلال إشراك المتعلمين. على الرغم من أنها غالبًا ما تنتج معنى وعلى الرغم من أنها تسمح بالفعل للمتعلمين باكتساب عدد معين من المهارات ، إلا أن هذه الأجهزة لن ترتبط بأي حال من الأحوال باستكشاف الخيارات الأساسية التي تكون شخصية بشكل أساسي والتي يمكن أن توجه وتؤكد أو تغذي طريقهم سواء في الحياة أو في التكوين. تركز هذه الدراسة فقط على تنفيذ هذه الطريقة.

2.1 المشروع الشخصي: عملية ديناميكية ومعرفية وعلائقية

يأتي مصطلح 'مشروع' من الفعل اللاتيني (**projicere**) والذي يعني 'طرح للأمام'. في عمل جماعي مكرس لهذا الموضوع حدده كل من Bru و Not [1]، المشروع على أنّه " ما نعتزم القيام به في المستقبل البعيد إلى حد ما ". ووفقًا لهؤلاء المؤلفين ، بطريقة مبسطة ، 'يجسد المشروع نية ؛ يضع هدفا ويوفر عددًا من الوسائل لتحقيق ذلك ؛ يتم تحديدها في شكل برنامج أنشطة متتالية يتم من خلالها تنفيذ هذه الوسائل. »

[1] Bru, M. et Not, L. ***Où va la pédagogie du projet*** **?.** 2e éd.Toulouse: ÉditionsUniversitaires du Sud, 1991, p, 327.

إلى جانب منظور العمل وتحديد الأهداف التي تهدف إلى توجيهه وتبريره ، فإن مصطلح **'المشروع'** ، بمعناه الأساسي ، مرتبط بشكل أساسي بمفاهيم مهمة أخرى: من ناحية ، في الفرد ، تشير النية إلى **'النية المتعمدة لإنجاز عمل ما'** ، وبالتالي الرغبة في 'التنفيذ'. من ناحية أخرى ، يشير أيضًا إلى تمثيل هذا الفرد للهدف الذي يرغب في تحقيقه. في هذه العنوان ، بالنسبة للعديد من المؤلفين ، في شكل المشروع ، فإنّ فكرة الصور " التي تضعنا في حضور الأحداث ، بغض النظر عن وجودها الفعلي والحقيقي"، والمشاعر التي تصاحبها تحتل مكانة أساسية. يتحدث دومورات (2004) في هذا السياق عن الجانب الهيكلي لتشكيل النوايا المستقبلية التي تدمج بشكل خاص الصور الذاتية والمهن. إذا كان المشروع يتألف من البحث وتحديد الوسائل اللازمة للانتقال من النية إلى العمل ، فإنّه يتطلب أيضًا تنفيذ استراتيجية حقيقية ؛ أخيرًا ، المشروع هو " بالضرورة مشروع كائن يدون نشاطه في تصور معين للزمان والمكان ".

لذلك ، فإن إعداد المشروع هو عملية ديناميكية ، وعملية بطيئة وتدريجية للبناء أو التفصيل وليس 'منتجًا' أو حالة مستقرة يتم اكتسابها في لحظة معينة (بمعنى أنه يتجاوز مفهوم الاختيار) . هذا النهج يجعل **'المشروع'** من الممكن إظهار إمكاناته للتطور والتطوير ، فضلاً عن **طابعه الديناميكي** والمفتوح المصنوع من المجيء والذهاب المستمر بين فترات صياغة وبناء وتنفيذ خطط العمل ، ولحظات التفكير والتحليل والتساؤل.

تحدث هذه العملية إلى حد كبير على المستوى العقلي وتستند أساسًا إلى التمثيل الذاتي الذي يمتلكه الموضوع لبيئته وله ، وماضيه وحاضره ، ولكن أيضًا على التمثيل بأن لديه أحداثًا مستقبلية ، لم يتم إدراكها بعد. بشكل أساسي ، السلوك الفردي بشكل أساسي ، يظل المشروع نهجًا علائقيًا بارزًا ، مرتكزًا في سياق ما.

كما يشير (Perrenoud) ، لا يمكن تحقيقه خارج الواقع كله ، ويلائم بالضرورة عالمًا اجتماعيًا وثقافيًا. لذلك ، فإنّ تطوير المشروع هو عملية تفاعل: من خلال التفكير

وتنفيذ مشروعه ، يدخل الموضوع في علاقة مع العالم من حوله ، ويعيد تقييم عمله وفقًا لردود الفعل المحتملة التي تتصورها أو تتخيلها بيئته المادية والاجتماعية.

2.2 المشروع الشخصي: مفهوم متعدد الأبعاد

في مجالات التعليم والتدريب ، عندما تتم مناقشة فكرة المشروع مع الطلاب ، غالبًا ما تكون الإشارة مقصورة فقط على وجهات النظر من حيث التعلم. ومع ذلك ، إذا كان صحيحًا أننا نقضي معظم وقتنا في التدريب في حالة التعلم ، فيمكننا أن نأمل ألا تقتصر المشاريع الفردية على هذا المجال وحده. إذا كان مفهوم المشروع يشير في الواقع على نطاق أوسع إلى 'علاقة الموجود بعالمه' ، إذن ، فإنّ الاقتراب من المشروع مع الطالب يفضل ، بشكل أساسي ، مراعاة الطبيعة متعددة الأبعاد لهذا النهج ، بمّا في ذلك الارتباط بكل من البيئة المدرسية ، سواء كانت اجتماعية أوعائلية أوثقافية ، أوالاجتماعية المهنية.

وفقًا للعديد من المؤلفين في نهج المشروع ، " لا يمكن فصل كل هذه الجوانب وفصلها ككيانات "[2]. وأيضًا ، فإنّ أخذ بُعد واحد فقط في الاعتبار أثناء التعتيم على الأبعاد الأخرى من شأنه أنْ يرقى إلى اختزال المتعلم إلى موضوع دراسي بدلاً من اعتباره شخصًا في حد ذاته وغنيًا بالتعقيد.

[2] **Biémar, S. ; Philippe, M-C ; Romainville, M**. ''L'injonction au projet : paradoxale et infondée ? Approche longitudinale d'études supérieures''. ***L'orientation scolaire et professionnelle,*** *32*(1), 2003,pp,(31-51).